خامسًا: العلاقات الاجتماعية: نموذج برنامج صن-رايز التطويري

obeikandl.com

obeikandl.com

في معظم الأحيان يتم تعليم طفلك الأشياء الأقل مساعدة له.

هناك نوع من الهوس الوطني (في الحقيقة، هو هوسٌ عالمي) بتعليم الموضوعات الأكاديمية لأطفال طيف التوحُّد، وقد يبدو التعليم الأكاديمي فكرة جيدة، لكنه في الحقيقة لا يخدم أطفالنا. كن صبورًا، وسوف ترى لماذا.

قصة كوان

جلست في منزل كوان أراقب برنامجه، كانت هذه أول مرة أعمل فيها مع عائلته التي كانت قد شاهدت إحدى محاضراتي، ولكن لم يتسنَّ لها أن تحضر للمقرر التمهيدي في ATCA، وقد كانوا يقومون بما يمكن أن يُعدّ من قبل الأغلبية أفضل برنامج منزلي لتحليل السلوك التطبيقي applied behavior analysis (ABA). (لمن لا يعرفون ما هو ABA، انظر الملحق 2).

كان كوان يسير جيئة وذهابًا في المطبخ عندما وصلت معالجة ABA المسؤولة عنه؛ تجاهلها كوان، واستمر يروح ويجيء، وقفت هي أمامه (ومن ثم كان عليه أن يتوقف لحظة)، ووضعت يدها أمامه قريبًا من وجهه ببضع إنشات- وقالت: «تحقق من الجدول». في يدها كانت ثمة بطاقة من البطاقات المستخدمة في (نظام التواصل بتبادل البطاقات) Picture Exchange Communication System (PECS)، وعليها صورة لم أتبينها.

توقف كوان عن الجري على الفور، وذهب إلى مقعده المخصص وجلس، جلست المعالجة على مبعدة منه قليلًا، وسحبت بعض البطاقات الكبيرة، والتفتت إلى كوان، وقالت: «بيِّن لي أنك مستعد».

نهض ووضع راحتيه على الطاولة.

«ولد جيد»، قالت المعالجة بما يشي برضاها.

ثم قلبت البطاقات، وكل بطاقة كانت لونًا مختلفًا، كان هناك الأحمر، والأخضر، والأزرق. «كوان، أشر إلى البطاقة الزرقاء».

وأشار كوان إلى البطاقة الزرقاء.

obeikandl.com

«ولد جيد يا كوان» قالت، معطية إياه لعبة يحبها. «وقت مستقطع، كوان، دقيقتان».

لعب كوان بلعبته.

بعد دقيقتين: «حسنًا، كوان، بيِّن لي أنك مستعد».

نهض كوان، ووضع راحتيه على الطاولة.

عرضت المعالجة ثلاث بطاقات أخرى أمام كوان، كل منها ذات رقم مختلف. «كوان، أشر إلى الرقم اثنين».

أشار كوان إلى الرقم اثنين.

«ولد جيد، كوان».

واستمر هذا مدة ساعتين.

كانت هذه الجلسة واحدة من أنجح جلسات ABA التي شاهدتها. وقد شاهدتُ -في السابق- أطفالًا يضربون، يعضون أنفسهم أو لا يكترثون أبدًا خلال هذا النوع من الجلسات، (ولكن كوان كان مدربًا بالكامل للاستسلام، وأستطيع أن أفهم تمامًا لماذا تبدو هذه الجلسات -**بما في ذلك نتائجها الناجحة**- جذابة للأهل والمعالجين. (في الوقت نفسه، أعرف أن والديه شعرا بوجود شيء ناقص، وإلا ما كانا ليحضرا محاضرتي، وما كانا ليستدعياني إلى منزلهما).

كان كوان مطيعًا، وكان يعرف أرقامه، وألوانه، وأسماء الأشياء المنزلية.

أيضًا:

كوان لا يملك أصدقاء.

كوان لا يستطيع أن يلعب لعبة مع شخص آخر.

كوان لم يبد اهتمامًا بالناس الآخرين.

كوان يمتلك لغة محدودة للغاية.

كوان لا يتصل بصريًّا تقريبًا.

كوان لا ينخرط في لعبة تخيلية.

كوان لا يضحك على النكات، أو يعرف ما هي النكات.

obeikandl.com

عندما يُترك كوان لنفسه وأجهزته فإنه يسلك سلوكًا نمطيًّا لساعات.

كوان، مَثَلُهُ مَثَلُ جميع الأطفال والبالغين ذوي التوحُّد لديه اضطراب اجتماعي-تواصلي. صعوباته كانت اجتماعية وشخصية، وليست أكاديمية. وبغض النظر عن عدد الألوان التي يمكنه تسميتها، وعن المدى الذي وصل إليه في الحساب، فإن كوان ضمن مهاراته الحالية لم يكن ليصبح اجتماعيًّا أو ناجحًا في التفاعل.

هل هو أمر سيئ أن كوان تعلم ألوانه وأرقامه؟ دون شك لا. ولكن هذه مسألة خارج الموضوع.

والدا كوان أرادا المزيد له، وأعدا برنامج صن-رايز لمساعدته في المجالات التي يحتاج فيها إلى المساعدة فعلًا. وقد ألهمتني رحلته، المليئة بالتغيرات والنجاحات، وبخاصة عندما عدت بعد سنتين لمشاهدة كوان (قمت بزيارة أهله بضع مرات خلال هاتين السنتين).

عندما اقتربت من منزله، سمعته يفتح النافذة، وينادي علي: « مرحبًا، راون، هل أتيت لتلعب معي؟».

عندما صرخت مجيبًا بنعم، انتظرني على الباب، وأخذ يدي، ورافقني إلى غرفة اللعب لنلعب.

مشكلة الحساب (وغيرها من الموضوعات الأكاديمية)

إذا كان الفصل الثالث قد ركز على كيفية التدريس، فإن هذا الفصل سيهتم حصرًا بمادة التدريس.

ثمة أسباب لانشغال المدارس والمعالجين بتعليم الموضوعات الأكاديمية لأطفال طيف التوحُّد. أولًا، الهدف من وجود المدارس أساسًا هو التعليم الأكاديمي؛ فكل ما يتعلق بالمدرسة مصمم لتدريس الحساب، والقراءة، والعلوم، ...إلخ، وهذا ليس نقدًا بأي شكل من الأشكال؛ فهذا ما يُفترضُ في المدارس أن تقوم به.

oberkandl.com

إضافة إلى ذلك، فإن الموضوعات الأكاديمية سهلة التدريس للمدارس والمعالجين؛ فهي المجالات التي يمكن فيها تحقيق النجاح (وقياسه) بسهولة، وبالنسبة إلى الوالدين فإن القدرة على رؤية (والشرح السهل للآخرين) أن ابنهم أو ابنتهم التوحُّديين يستطيعون تسمية ألوانه أو ألوانها، وكتابة اسمه أو اسمها، أو العد (أو، في المقابل، أن طفلهم ذا متلازمة أسبرجر يمكنه قراءة شكسبير أو إجراء عمليات التفاضل والتكامل) يوفر نوعًا من الإثبات الملموس أن التقدم يحصل فعلًا.

وعليه، فإنني أفهم -بكل صدق وإخلاص- جاذبية تعليم الموضوعات الأكاديمية؛ لكن تدريس الموضوعات الأكاديمية لأطفال طيف التوحُّد لن يؤثر في المهم فعلًا. ليس بعد.

التوحُّد ليس اضطرابًا في الحساب، وهو ليس اضطرابًا في تسمية الألوان، وليس اضطرابًا في القراءة؛ إنه اضطراب اجتماعي- تواصلي (له صلة بالعلاقات)، شخصي وتفاعلي. أنا أعلم أننا ناقشنا هذه النقطة سابقًا بتفصيل، ولكن ببساطة لا يمكن أن نفيها حقها.

عندما تكون مستلقيًا في سريرك مستيقظًا في الليل، تفكر وتصلي من أجل مستقبل طفلك، فهل تصلي بغية أن يكون طفلك بمستوى صفه في الحساب؟ وهل تتطلع بحماس إلى اليوم عندما يصبح طفلك قادرًا على تلاوة الجدول الدوري للعناصر؟

أم أنك تأمل وتصلي من أجل أن يكون لطفلك صديق عزيز؟ وأن ابنتك ستقول: «أنا أحبك» وتعنيها فعلًا؟ وأن ابنك سيكون سعيدًا في حياته العاطفية؟ وأن طفلك سوف يكبر ليعيش حياة سعيدة، مستقلة، ومرضية؟ أو لربما أنك ستتجادل معه بخصوص استخدام سيارتك ليذهب مع أصدقائه أو تذهب مع صديقاتها؟ (إحدى الأمهات لدي قالت لي إنها تحلم أن يشكو ابنها ذات يوم الضرائب المترتبة عليه إليها).

علينا أن نفكر جديًّا بصدد ما سوف يجعل من حياة أطفالنا مرضية، مقنعة، غنية، وذات معنى لهم؛ والموضوعات الأكاديمية ببساطة ليست جزءًا من هذه المعادلة، وإذا

كان مستوى طفلك أكاديميًّا لا يُصَدق لروعته، فإنه لن يعطيه الأدوات التي يحتاجها لإقامة صلة مع الناس، والضحك على نكتة، أو تكوين صداقات، وإمتاع الآخرين.

هل تراني أقول إن الموضوعات الأكاديمية عديمة الجدوى أو غير مفيدة؟ مطلقًا. إنها قيمة؛ لكنها قيِّمة فقط لشخصٍ يمكنه أن يعمل أو يشتغل في العالم، وفقط المتعة الاجتماعية، والترابط، والمشاركة هي التي تحقق ذلك. وفي الحقيقة إن مهارات العلاقات الاجتماعية جوهرية حتى للنجاح في التجربة الكلية في المدرسة؛ فطفلك يحتاج إلى أن يكون قادرًا على الارتباط بالمدرس والتلاميذ الآخرين، وأن ينسجم مع جميع الأنشطة، والضجيج، وتبديل الغرف، والتغيرات في اليوم المدرسي. التميز الأكاديمي، للسخرية، لا يهم فعلًا.

وكي أكون واضحًا فإنني لست ضد الموضوعات الأكاديمية؛ فحياتي الأكاديمية ووجودي في جامعة إيفي ليبغ يشهدان على أنني أثمن عاليًا التعليم والموضوعات الأكاديمية؛ ولكن -مع أطفالنا- فإن التركيز على ما هو أكاديمي أولًا غير ملائم تمامًا لنجاحهم إلى أن يبدؤوا بالارتباط مع الناس الآخرين ومع العالم بشكل أعم، إنه مثل وضع العربة قبل الحصان.

علَّمنا في برنامج صن-رايز أعدادًا ضخمة من الأطفال كيف يقرؤون ويكتبون ويحسبون؛ لكننا قمنا بذلك بعد أن أوصلناهم إلى النقطة التي يستطيعون عندها أن يتفاعلوا ويتواصلوا بشكل ممتاز مع الناس، وعندما يتجاوز الطفل الجسر من عالمه إلى عالمنا، عندها لنعمل بكل الطرق على الجانب الأكاديمي.

بدلًا من النظر إليَّ مجرد طفل تنقصه المهارة، ولديه صعوبات سلوكية، رأى والداي فعلًا ما الذي كان يجري، وقد فهما عام 1974م أنني لست طفلًا تنقصه المهارات؛ بل طفلًا تنقصه المهارات الاجتماعية، وبرؤيتهم لهذا لم يكونا متقدمين عقودًا عن زمنهما، بل كانا الشخصين الوحيدين في ذلك الوقت اللذيْن فهما التوحُّد. وعليه، ركز والداي طوال ثلاث سنين ونصف على هدف واحد هو تطوري الاجتماعي.

ومنذ شفائي من التوحُّد أصبح الجانب الاجتماعي الشخصي لديَّ الجانب الأكثر سهولة، وهو الجانب الذي أشعر فيه بأكبر تلبية وأقصى الرضا. في المدرسة الثانوية كان أدائي حسنًا بشكل متساوٍ تقريبًا في جميع الموضوعات، من الحساب إلى اللغة الإنجليزية، من العلوم إلى اللغة الإسبانية؛ ولذلك كان يمكنني اختيار مهنة في مجال العلوم أو الرياضيات أو علوم الحاسوب، لكنني اخترت المهنة الأعمق اجتماعيًّا وشخصيًّا لأني وجدتها مجزية أكثر.

ما زال والداي -اللذان أسسا مركز ATCA ويقومان بالتعليم بشكل كبير فيه- إلى اليوم متفهمين للتجارب الاجتماعية والعاطفية للناس، وغالبًا ما يُدهَش الناس في مقرراتنا من الملاحظات التي يبديها والداي عنهم قبل أن يقولوا لهما أي شيء.

ولربما تتساءل عما حصل لي أكاديميًّا إذا كان والداي قد عملا بشكل مكثف على تطوري الاجتماعي؟ حسنًا، في البداية، وفي الأيام الأولى، كانت المهارات الأكاديمية تنقصني؛ ولذلك عمل والداي (بعد التوحُّد) معي وجعلاني أدرك ما فاتني، وقد كان ذلك هو الجزء الأسهل من العملية- تعليمَ طفل طبيعي (أنا!) مرتبط بالكامل ومندمج في عالمهما.

إذا كانت شكواك الأكبر -بعد سنين من الآن- أن طفلك -الذي أصبح تام الارتباط بالعالم وصار اجتماعيًّا- متأخرٌ في الحساب، فيا لها من مشكلة عظيمة التي تعانيها!

قصة كالوم

كالوم ولد صغير من إيرلندا ولديه توحُّد، وكان غير ناطق ومندمجًا في عالمه الخاص، ولم يكن بمقدوره التعلق أو التفاعل مع الآخرين أكثر من بضع دقائق في المرة الواحدة. بعد سنتين ونصف من تطبيقه برنامج صن-رايز صار كالوم يدرس بنجاح في مدرسة عادية. كان محببًا وعاطفيًّا، وبعد تقدمه السريع اللافت للانتباه فإن الاختصاصي الذي عينته الحكومة والذي أوصى سابقًا أهل كالوم بعدم الانخراط في برنامج صن-

رايز صار مدافعًا يخبر الأهالي الآخرين عنه، فبرنامج صن-رايز كان الوحيد الذي رآه ذلك الاختصاصي يؤتي ثماره.

ذات يوم في أوج برنامج كالوم كان يمشي هو وأبواه في متنزه محلي فيه بركة، وكان كالوم يقضي وقتًا رائعًا، يضحك، ويطعم البط في البركة، ممتعًا نفسه، كذلك كان والداه يقضيان وقتًا بديعًا؛ لأن كالوم كان جد سعيد، إلى درجة ترقى لصورة الولد النشط الذي أملا أن يصبح عليه ذات يوم.

ثم لاحظ كالوم مجموعة من الصبية في الجانب الآخر للبركة، وقد راقب والداه بحذر وقليل من القلق طفلهما وهو يقترب منهم بشكل عادي. كيف يمكنه أن يقوم بذلك؟ هل سيتواصل مع الأولاد بسهولة؟ هل سيلاحظون أمرًا مختلفًا فيه؟ ففي خاتمة المطاف كان هذا بالضبط ما عملا لأجله بتعب كبير. وقد حانت اللحظة.

انضم كالوم لمجموعة الأولاد، وابتدأ حديثه معهم، وهم تجاوبوا معه، أصبح فردًا من المجموعة، وحدث هذا ببساطة بحيث لن يلاحظ أب لطفل طبيعي أي شيء. كان حدثًا طبيعيًّا، ولكن -بالنسبة إلى هذه الأم وهذا الأب- بدا الأمر كما لو أن السماء قد انفتحت، فلطالما تم التأكيد لهما أن شيئًا كهذا لن يحصل لطفلهما. وكانا قد عملا دونما تعب في برنامج صن-رايز لوضع طفلهما في مسار آخر، والآن ها هما يشاهدان النتائج المدهشة للجهد والحب الذي منحاه. لقد كان يومًا لا يمكن أن ينسياه.

ما كان بمقدور أي معرفة رياضية أو القدرة على القراءة أو العلوم أن تقود كالوم لذلك اليوم؛ التركيز الاجتماعي وحده والتفاعل الإنساني يستطيع أن يعطي طفلك يومًا مثل ذلك.

الانتصار مقابل التعويض

لنعد إلى نقطة لامسناها قبل بضع صفحات. هل تذكرون أنني قلت إن الموضوعات الأكاديمية سهلة التدريس؟ لماذا يكون الأمر كذلك؟

عندما نعمل مع طفل أو بالغ على الموضوعات الأكاديمية، فإننا نعمل مع الجزء غير المتوحِّد من الدماغ- أي الجزء الذي يعمل في جوهره. (إذا لم يكن يعمل ففي الغالب أن السبب هو أن الطفل منغلق في عالمه أو عالمها إلى درجة أن ذكاءها غير مرئي).

ويكون هذا الجزء غير المتوحِّد من الدماغ نشطًا أيضًا في خلال مهمات مثل حل أحجية، أو عند قول: «شكرًا لك»، أو تعلم الجدول اليومي، ...إلخ. وجميع هذه المجالات فرص تعليمية رائعة جذابة لمعظم الآباء والأمهات والمدرسين؛ لأنها الأسهل للتدريس، فضلًا عن أنها تلبي هدفًا أساسيًّا لدى معظمنا مع أطفالنا: التعويض.

التعويض فكرة مفادها أنه إذا كان أطفالنا يعانون ضعفًا في المجالات الاجتماعية والتواصلية فعلينا أن نساعدهم للتعويض عن هذا النقص بتعليمهم أن يصبحوا جيدين فعلًا في استخدام الأجزاء من دماغهم التي يمكنهم استعمالها، وهذا هو التفكير نفسه، مثلًا: الذي نمارسه عند تعليم شخص فقد ذراعه استخدام ذراعه الأخرى أمر في منتهى الحكمة في هذه الحالة؛ لأن يده لن تعود ثانية.

ولسوء الحظ، فإن هذا التفكير نفسه ليس مقبولًا مع أطفالنا، إلا إذا كنتَ (والكثيرون كذلك) من أنصار الرأي القائل: إن أطفالنا ليست لديهم إمكانية أن ينموا ويتقدموا في المجال الاجتماعي والتطور التواصلي، ويدفعنا التركيز على مساعدة أطفالنا للتعويض على أن نغفل عن الهدف الأساسي في هذه المسألة الأساسية: الانتصار.

لماذا لا نقضي الوقت، ونبذل الطاقة لمساعدة أطفالنا ليتخطوا نقائصهم الكبيرة (العلاقات الاجتماعية)، ونهبط بهم إلى مستوى نساعد فيه فقط على أن يعوضوا عنها بتعلم مهارات العكاز؟ لماذا لا نصبو إلى الذهب بدلًا من الخسارة؟ بهذه الطريقة، حتى لو فشلنا في الحصول على الذهب، فإننا نكون قد ساعدنا أطفالنا للمضي قدمًا في مجال يكون فيه لأي تقدم منافع لا تقاس بالنسبة إليهم على المدى البعيد.

إن مساعدة أطفالنا لتخطي تحدياتهم سوف يؤدي دائمًا إلى نتائج مرضية بدلًا من مساعدتهم على التعويض.

أهمية تمرين العضلة الضعيفة

افترض -للحظة- أنني قد وُلدتُ في وضع أدى لضعف في عضلات رجلي، بحيث لا أستطيع المشي. افترض -أيضًا- أنك وُظفتَ لدي معالجًا طبيعيًّا؛ فكيف ستساعدني؟

تتمثل إحدى الإستراتيجيات التي قد تستخدمها في قضاء السنة التالية وأنت في عمل مكثف لإعادة بناء عضلات ذراعي، ويمكنك أن تجادل في ذلك، بعد كل هذا ذراعاي سليمتان تمامًا وقادرتان على بناء عضلات. ويمكنك أن تشير إلى جميع فوائد السواعد القوية، كيف ستفيدانني في الحركة طالما أن رجلاي لا تستطيعان عمل الكثير، بالتأكيد ثمة حُجة لمثل هذه المنهجية.

في المقابل، يمكنك أن تقدر أنه مهما بذلت من وقت لبناء ذراعي، ومهما بذلت من جهد لأحصل على ذراعين قويتين، فإنني لن أسير أبدًا أبدًا؛ ولذلك قد تختار منهجًا مختلفًا بالكامل، استنادًا لهذه الحقيقة: الطريقة الوحيدة على الأرض لأن أحظى بفرصة للمشي هي أن تساعدني لأعيد تأهيل عضلات رجلي؛ إذ لا توجد طريقة أخرى للمشي، ولن تنفع قوة الذراعين مهما عَظُمَت.

توضح هذه المقارنة مبدأ أهمية تمرين العضلة الضعيفة، وهذه الإستراتيجية فعالة جدًّا، بالرغم من أنها تتطلب جهدًا أكبر على المدى القصير، ولكن على المدى الطويل فإن تمرين العضلة الضعيفة يؤتي ثماره بقدر ضخم، فإن غالبية الناس يجذبهم تمرين العضلة القوية، وأنا أفهم السبب، ويمكننا رؤية كيف يكون الشعور بالنجاح، ونرى الربح على الفور.

لكننا عندما نمرن العضلة القوية، فإننا سنكون مشدودين للخلف بحدود العضلة الضعيفة؛ فالسواعد القوية لن تقود أبدًا للمشي أو الركض إذا كانت أرجلنا ضعيفة.

عندما نمرن العضلات الضعيفة قد يكون ذلك تحديًا لنا في البداية، إلا أن السماء، على المدى الطويل، هي السقف، ولا ضير بالتأكيد في تمرين العضلات القوية، ولكن إلى أن نمرن العضلات الضعيفة، فإن محدوديتها ستبقى دائمًا كابحة لنا.

ما علاقة هذا بطفلك؟ إن (العضلة الضعيفة) لطفلك هي عضلة تفاعله الاجتماعي، أما (العضلات القوية) له (أو التي يمكن أن تكون قوية) فهي شهيته لحفظ أحداث الأفلام وتذكرها، أسماء الألوان، كيف يقدم نفسه، الكلمات، الجداول اليومية، الاتجاهات، بالإضافة إلى مواهب محتملة في مجالات كالحساب والميكانيكا أو الرسم، وبشكل أبسط قد تظهر هذه (العضلات القوية) في تكديس مكعبات فوق بعضها بشكل مثالي، أو موازنة الأجسام بكل دقة، أو تجميع الألعاب بالترتيب نفسه مرة تلو الأخرى.

ومن المدهش أن يكون لطفلك هذه العضلات القوية، وليس هناك خطأ في أن يتبع طفلك لاحقًا الفرصة في أي من هذه المجالات (أو في استخدام أي منها حافزًا في لعبه)؛ فالمسألة هي -بالضبط- أنك سترغب أولًا في مساعدة طفلك على تمرين عضلته الضعيفة.

إن تمرين العضلة الضعيفة يفتح الباب إلى حياة مليئة، ومستقلة، ومرضية عاطفيًّا لطفلك، وحتى لو أراد طفلك في النهاية أن يصبح عالم رياضيات، فمن دون أن تصبح العضلة الضعيفة قوية سيكون من الصعب للغاية أن يصل إلى مبتغاه، وحتى الفعاليات اليومية للعائلة مثل تناول العشاء معًا، والذهاب إلى المتجر أو المتنزه، ولعب لعبة، والذهاب إلى الطبيب، أو التنزه خارجًا معًا تتطلب تفاعلًا اجتماعيًّا أساسيًّا، وانسجامًا، ومرونة. وعندما يتعلق الأمر بأطفالنا الخاصين الفريدين، فإننا لن نرغب أبدًا في التوقف عن تمرين العضلة الضعيفة.

الأهداف الاجتماعية قبل الأهداف الأكاديمية

لا نقول الأهداف الاجتماعية بدلًا من الأهداف الأكاديمية، بل الأهداف الاجتماعية قبل الأهداف الأكاديمية كثيرًا. لا تقلق؛ فلن أجادل في هذه النقطة أكثر من ذلك، ما

أريد أن أقوم به هو أن أعطيك بضعة أمثلة لما تعنيه عبارة (الأهداف الاجتماعية قبل الأهداف الأكاديمية) في الممارسة الفعلية.

ثمة تنوع كبير في الأوقات عندما يتاح لك -أو للمعلم أو للمعالج- أن تحظى بفرصة لتعليم ابنك أو تدريبه، أحيانًا قد يكون ذلك في لعبة رسمية أو نشاط، وأحيانًا سيكون ذلك في خلال الحياة اليومية في المنزل. ويستخدم معظمنا هذه الفرص لتحدي أطفالنا من خلال سؤالهم، أسئلة مثل:

- كم شيئًا هناك؟
- ما اسم ذلك؟
- ما هذا اللون؟
- أخبرهُ عن اسمكَ.
- ماذا تقول؟
- هل يمكنك أن تضع ذلك جانبًا من أجل والدتك؟
- ماذا تقول تلك اللافتة؟
- هل يمكنك أن تخبرها كم عمرك؟
- ما جواب ذلك؟
- أشر إلى أنفك؟
- هل يمكنك أن تقرأ هذه الكلمة من أجل والدك؟
- ما تلك الصورة؟
- ما اسمه؟
- ما هو ذلك الحيوان؟
- ما اسم الصوت الذي يصدره ذلك الحيوان؟

obeikandl.com

ليس في هذه الأسئلة ما هو سيئ أو معيق، لكنها -كما قلتُ- بعيدة عن الهدف، وليس عليك أن تتجنب هذه الأسئلة كأنما هي طاعون، ولكن إليك لائحة بأسئلة أو طلبات أكثر نفعًا بكثير للتأكيد إذا ما أردت حقًّا أن يتطور طفلك اجتماعيًّا:

- أي من هذه تريد أن تريه لصديقك؟
- ساعدني على النهوض كي نتمكن من إنهاء القلعة!
- امسك الصورة التي تبيِّن جميع أصدقائك لنكتب أسماءهم لحفلة يوم ميلادك.
- ما ... المفضل لديك؟
- أي من هذه يحبه أبوك؟
- ما رأيك في ...؟
- أي وجه عليَّ أن أتخذه الآن- الجاد أم الضاحك؟
- عندما أتخذ هذا الوجه، هل تعتقد أني سعيد أم حزين؟
- أحبك عندما تنظرين إليَّ! أعطني نظرة أخرى، أيتها الإوزة المرحة!
- أحب أن أدعك تركب، لكنني متعبة كثيرًا. انظر إليَّ كي أستطيع أن أستمر!

جميع ما ورد أعلاه ذو مضمون اجتماعي صارخ، وبدلًا من اختبار أطفالنا بأسئلة عن الحقائق أو أسئلة أكاديمية، يمكننا أن نسأل أسئلة، أو نطلب طلبات تستنهض أطفالنا للتفكير اجتماعيًّا بدلًا منها، وجميع الأسئلة في المجموعة الثانية تطلب من الأطفال أن يفكروا في أصدقائهم (أو في المعالجين أو في أفراد العائلة)، والنظر إليك، والتفكير فيك ومساعدتك، والتفكير في الآخرين وما يحبون وما يرغبون، والتعبير عن رأيهم الشخصي.

بهذا نكون قد وصلنا إلى النقطة المفصلية المثالية لنقدم نموذجًا لتطور طفلك، وهو مفيد إلى درجة لا تُصَدق، وشامل بصورة مدهشة.

obeikandi.com

نموذج برنامج صن-رايز التطويري

لا يوجد نقص في العالم لنماذج التطور التي نقيس بها أطفالنا؛ ولذلك قدرنا: حسنًا، لا بد أن يكون هناك نموذج تطوري اجتماعي بسيط مستخدم في مجال التوحُّد يقيس تطور أطفالنا والبالغين في النواحي الاجتماعية، وسوف نستخدم واحدًا من هذه النماذج لقياس أطفالنا.

وقد كنا مخطئين؛ ولذلك قمنا بإنشاء نموذجنا الخاص بنا؛ وهو جميل ومذهل.

أنشئ هذا النموذج للتطور الاجتماعي أولًا من قبل برين ووليام هوغان، ومن ثم طُوِّر أكثر من قبلهما وبمساعدة كيت وايلد (مديرة برنامج صن-رايز)، ووالدي، وأنا، وإلى درجة ما موظفين آخرين في المركز. وقد طُوِّر على مر السنين، استنادًا لعقود من العمل مع آلاف الأطفال والبالغين، وتحليل معمق لتطور الأشخاص على طيف التوحُّد مددًا طويلة من الزمن.

في البرنامج التمهيدي The Start-Up Program وفي مقرراتنا المتقدمة، فإننا نتطرق إلى هذا النموذج، مناقشين جوانب، مثل:

- كيف نحدد بالضبط مرحلة التطور التي وصل إليها طفلك في أربعة جوانب اجتماعية أساسية؟
- كيف نتتبع تطور طفلك الاجتماعي زمنيًّا؟
- وضع الأهداف.
- ما الأنشطة التي يجب استخدامها للوصول إلى تلك الأهداف؟
- المناظير المتعددة للتعليم والنمذجة لطفلك.
- ثلاثة إلى خمسة مكونات في كل مجال من مجالات التطور.
- كيف نعرف إذا أتقن طفلك المهارة كليًّا أو جزئيًّا أو لم يتقنها بعد؟

وسوف يكون كل هذا حملًا ثقيلًا عليك إذا حاولت أنا أن أتكلم عن كل هذا هنا. إذا أردت حقًّا أن ترى نموذج التطور الخاص ببرنامج صن-رايز الذي يقع في ثلاثين صفحة فهناك رابط له على صفحة الويب الخاصة بهذا الفصل، (لكني لا أنصح أن تنزله الآن).

أرجوك غاية الرجاء أن تصدقني عندما أقول لك: إنه سيخدمك فعليًّا أكثر أن تبدأ بخطوات صغيرة وأساسية، ومن ثم بدلًا من عرض كامل النموذج أمامك (الأمر الذي يلزمه كتاب مخصص بالكامل له) سأقوم ببسط الجوانب الحيوية لك لتبدأ التركيز عليها مع طفلك.

الأسس الأربعة لتطوير العلاقات الاجتماعية

هنالك أربعة مجالات مهمة وحاسمة كل منها مكون من خمس مراحل للتطور قد ترغب في التركيز عليها إذا كُنتَ مهتمًّا بتطور طفلك الاجتماعي وتقدمه خلال التوحُّد:

1. الاتصال البصري والتواصل غير اللفظي.
2. التواصل اللفظي.
3. مدى الانتباه التفاعلي.
4. المرونة.

يُظهر الشكل 1 كيف تتوافق هذه الأسس الأربعة في المخطط الإجمالي للنموذج.

وهذا الشكل، والأفكار التي يقوم عليها يرسي الهيكل للفصول الأربع القادمة، وسوف نفحص هذه الأسس، ونستكشف طرقًا وإستراتيجيات لمساعدة طفلك ودفعه إلى الأمام مع كل واحد منها.

obeikandl.com

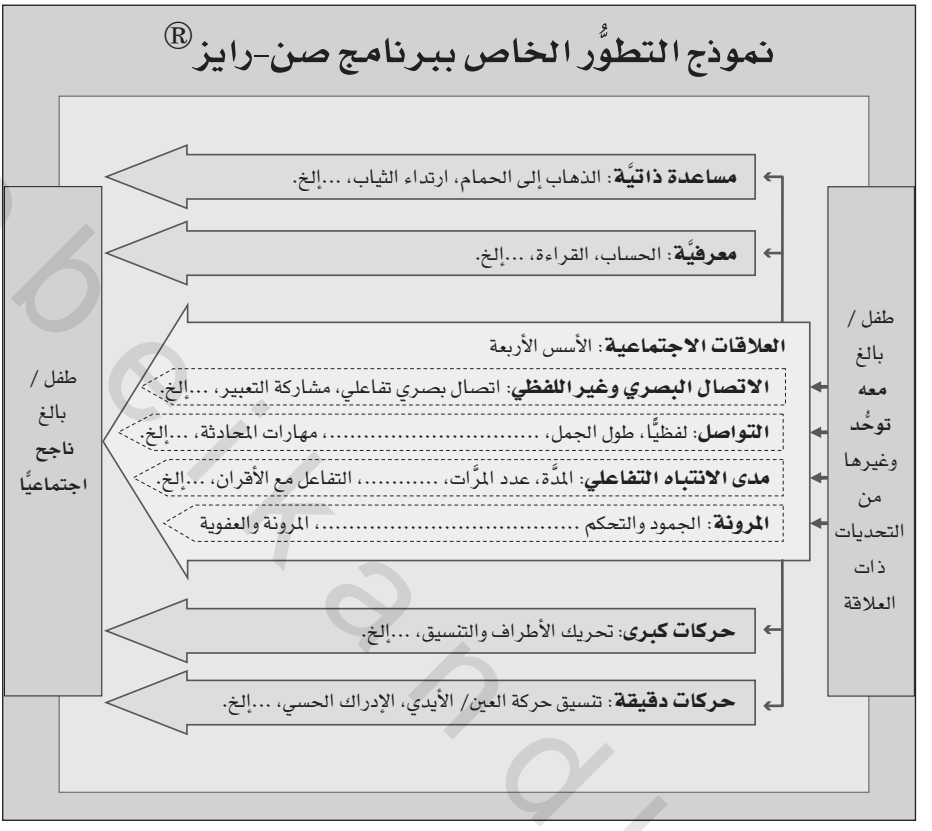

الشكل 1

الحقوق محفوظة © 2007 وليام هوغان، برين كوفمان و The Option Institute & Fellowship. جميع الحقوق محفوظة. طبع في الولايات المتحدة الأمريكية.

مصادر على الإنترنت

لمزيد من المساعدة المتعمقة للمبادئ والتقنيات في هذا الفصل، أرجو الاستمتاع عبر الدخول إلى النموذج على الرابط الآتي:

.www.autismbreakthrough.com/chapter5

openkandi.com

نقطة البداية

احزر! لا يوجد نشاط مباشر تقوم به مع طفلك من هذا الفصل. ثق بي: الفصول الأربعة القادمة ستجعلك مشغولاً تمامًا، أما الآن فخذ بضع لحظات، وتخيل طفلك أكثر اندماجًا اجتماعيًّا وخبرة. كيف يبدو لك الأمر؟ ما الشيء الذي ترى أن طفلك سيفعله؟

الآن لنجعل ذلك يتحقق.

obeikandl.com